الكتب الحديث الاربعة
أهميتها ومؤلفيها

A Brief Overview of the Four Hadith Collections and Their Authors

محمد جابر علي أ.د. فاطمة كاظم
جامعة المثنى - كلية التربية للعلوم الانسانية
الدراسات العليا \ قسم علوم القرآن والتربية الأسلامية

Prof. Dr. Fatima Kazem Mohammed Jaber Ali
mjaber889@gmail.com

الملخص

تُعَـدّ الكتـب الحديثيـة الأربعـة لـدى الإماميـة مـن أبـرز المصـادر الأساسـية في تدويـن الحديـث الشريـف، وهـي الركيزة التـي اعتمـد عليهـا علـماء الشـيعة في اسـتنباط الأحـكام الشرعيـة وترسـيخ العقائـد الإسـلامية عـبر العصـور. وقـد حـازت هـذه المؤلفـات مكانـة علميـة رفيعـة، إذ جسّـدت مرحلـة اكتـمال ونضـوج علـم الحديـث في مدرسـة أهـل البيـت (عليهـم السـلام)، بمـا اتّسـمت بـه مـن دقّـة في النقـل، وعمـق في التحليـل، وحـرص عـلى توثيـق الأسـانيد. وتمثّـل هـذه الكتـب الأربعـة قاعـدةً متينـة للـتراث الحديثـي الإمامـي، إذ جمعـت بـين البعديـن الـروائي والفقهي، وأسـهمت في صـون حديـث أهـل البيـت (عليهـم السـلام) ونـشره، فغـدت مرجعًـا أساسـيًا للمحدثـين والفقهـاء عـلى مـرّ العصـور.

كلـمات مفتاحيـة :الحديـث ، الإماميـة، الكتـب الأربعـة، الروايـة.

Abstract The four hadith collections of the Imami school are considered among the most significant foundational sources in the compilation of prophetic

traditions. They serve as the cornerstone upon which Shi'a scholars have relied in deriving legal rulings and establishing Islamic beliefs throughout the ages. These works have attained a high scholarly status, representing the stage of maturity and perfection of hadith science within the School of Ahl al-Bayt (peace be upon them). They are distinguished by their precision in transmission, depth of analysis, and meticulous verification of narrations. Together, these four books form a solid foundation of the Imami hadith heritage, combining both the narrative and jurisprudential dimensions, contributing greatly to the preservation and dissemination of the traditions of Ahl al-Bayt (peace be upon them), and have remained a primary reference for hadith scholars and jurists across generations.

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على نبيه الحبيب المصطفى خير خلق الله وخاتم أنبيائه وعلى ال بيته الاخيار.

أما بعد:

يُعَدّ الحديث الشريف المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهو الركيزة التي اعتمدت عليها الأمة في بيان الأحكام الشرعية وبيان المفاهيم العقائدية والأخلاقية. وقد أولى العلماء اهتمامًا بالغًا بجمع الحديث وتدوينه وتمييز الصحيح من الضعيف، وكان لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) دور بارز في هذا المجال من خلال وضع منهج دقيق لحفظ الرواية وتوثيق الأسانيد. ومن أبرز نتائج هذا الجهد ظهور الكتب الحديثية الأربعة، والتي تُعتبر أهم المصادر الأساسية للحديث عند الشيعة الإمامية، حيث جمعت بين الأصالة العلمية والدقة المنهجية. وقد دوّنها كبار علماء المذهب في القرون الأولى للهجرة، لتكون مرجعًا رئيسًا لفقهاء الإمامية في استنباط الأحكام وصياغة الفكر الإسلامي الأصيل. ومن هذا المنطلق، تبرز أهمية دراسة هذه الكتب ومؤلفيها باعتبارها تمثل حجر الأساس في بناء التراث الحديثي والعقائدي عند الشيعة. اما اهمية الموضوع واسباب اختياره فتكمن في امور منها:

١- ساهمت هذه الكتب في ترسيخ منهج دقيق في نقل الروايات والتحقق من صحة الأسانيد، مما جعلها نموذجًا للمصادر العلمية الدقيقة في الدراسات الحديثية.

٢- دراسة هذه الكتب ومؤلفيها تساعد على تقدير الجهود المبذولة في الحفاظ على تراث أهل البيت (عليهم السلام) ونشره للأجيال المتعاقبة.

٣- التعرف إلى منهجية كبار العلماء مثل الكليني، الصدوق، والطوسي، وفهم الجهود المبذولة في جمع وتوثيق الأحاديث.

وقد احتوى البحث على مقدمة وخاتمة

ومصادر ومابينهما مبحث وثلاث مطالب، الأول : التعريف بالشيخ الكُليني وكتابه الكافي, الثاني : التعريف بالشيخ الصدوق وكتابه من لا يحضره الفقيه والثالث: التعريف بالشيخ الطوسي وتهذيبيه.

نبذة حول

الكتب الأربعة ومؤليفها :

هي الجوامع الحديثية الأربعة التي حظيت بمكانة خاصة بعد القرآن الكريم عند الشيعة الإمامية ، وظهرت خلال القرنين الرابع والخامس للهجرة ، وقد احتوت على أكثر الأحاديث المروية عن النبي(ﷺ) والأئمة المعصومين (عليهم السلام) وأهمها بحيث لا يشذ عنها إلا النزر القليل ، وجُمعت من الأحاديث الصحيحة و غيرها مما قد اشتمل على الاحكام العلمية والعملية والسنن والآداب والمواعظ والأدعية والتفسير ومكارم الأخلاق ما لا يكاد يحصى ولا يوجد في سواها [١].

ويشار إليها بمصطلحات مثل «الكتب الأربعة» أو « الأصول الأربعة» [٢]، إلا إن مصطلح «الكتب الأربعة» أكثر تقدماً وشهرة ، ويبدو أن أول من استخدم مصطلح «الكتب الأربعة» كان للشهيد الثاني (ت ٩٦٥هـ) في إجازته [٣]، وبعد ذلك شاع استخدامها في المصادر الفقهية ، وهذه الجوامع هي :

١. الكافي : وهو ما ألَّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكُليني الرازي(٢٥٠- ٣٢٩هـ)، المعروف بـ « ثقة الإسلام الكُليني « ، وهو من أبرز الفقهاء المُحدِّثين الإماميين و عَلَمٌ من أعلامها ، ويحتوي على(١٦٠٩٩) حديث في العقيدة و الشريعة الإسلامية ، ، وجمعه في عشرين سنة ، وهذا العدد يفوق عدد ما جاء من الأحاديث في الصحاح الستة جميعها [٤].

٢. من لا يحضره الفقيه : وهو ما ألَّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (٣٠٥- ٣٨١هـ) ، المعروف بـ « الشيخ الصدوق « ، و كتاب (من لا يحضره الفقيه) يحتوي على ما يقارب من(٩٠٤٤) حديث في الفقه و الأحكام الشرعية ، ويعتبر الشيخ الصدوق من المتشددين إتجاه قبول الرواية [٥].

٣. تهذيب الأحكام : وهو ما ألَّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (٣٨٥- ٤٦٠هـ)ـ المعروف بـ « شيخ الطائفة « ، وكتاب تهذيب الأحكام يحتوي على(١٣٥٩٠)حديثاً في الفقه و الأحكام الشرعية ، و قد ألَّفه مؤلفه قبل كتابه « الاستبصار « [٦].

٤. الاستبصار في الجمع بين ما تعارض من الأخبار: و هو أيضا مما ألَّفه الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي المعروف ، و هذا الكتاب يحتوي على (٥٥١١) حديثاً ، فيكون مجموع أحاديث الكتب الأربعة (٤٤٢٤٤) حديثاً [٧].

وقد ظهر على أعقاب هذه الكتب

الجوامع المتأخرة للحديث ، بعضها يعود إلى من عرفوا بالمحمدين الثلاث الأواخر ، وذلك خلال القرنين الحادي والثاني عشر للهجرة ، وهم محمد الباقر المعروف بالمجلسي ، مؤلف (بحار الأنوار) ، والشيخ محمد بن مرتضى المدعو بمحسن الكاشاني ، الملقب بالفيض ، وله كتاب (الوافي)، جمع فيه الأحاديث المذكورة في الكتب الأربعة المتقدم ذكرها ، في الأصول والفروع والسنن والأحكام ، والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، صاحب (وسائل الشيعة) ، ثم جاء بعد ذلك الحسين بن العلامة النوري فألف كتاب (مستدرك الوسائل) ، وهناك جوامع حديثية أخرى مثل كتاب(العوالم) للشيخ عبدالله البحراني ، وكتاب (جامع الأخبار) للشيخ عبد الطيف بن علي الهمداني ، وكتاب (جامع الأحكام) للسيد عبد الله الشبري وغيرها [٨] ، وقد اعتمدت هذه الجوامع على الكتب الأربعة الأولى وعلى غيرها من كتب الحديث .

وزيادة في الإيضاح يمكن بيان مراحل تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية من خلال المخطط مع الأمثلة على سبيل الإيضاح لا الحصر .

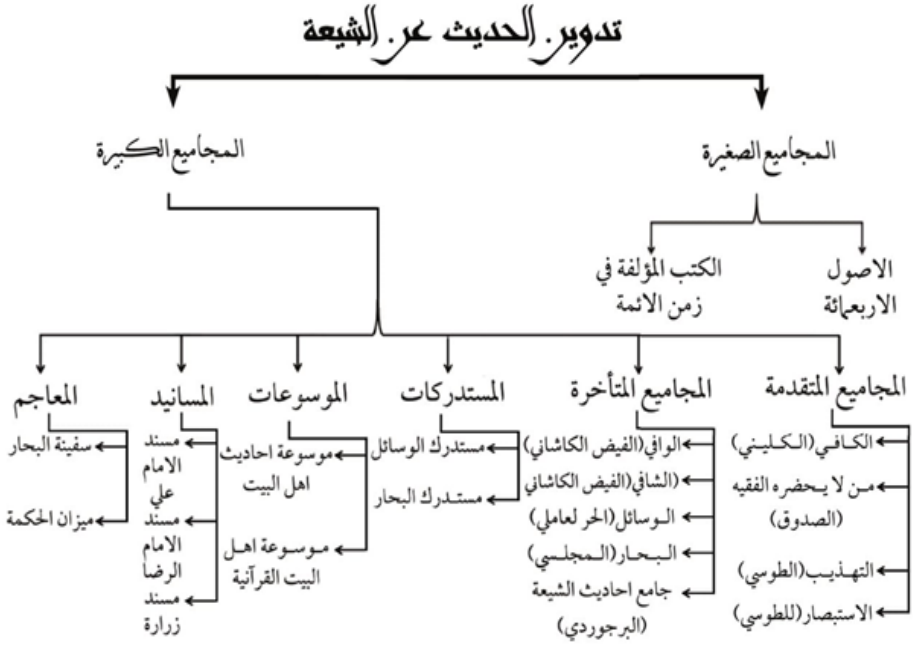

المطلب الأول : التعريف بالشيخ الكُليني وكتابه الكافي :

أولاً : التعريف بالشيخ الكليني

هو محمد بن يعقوب بن إسحاق[٩] ، ويكنى أبا جعفر [١٠]، وله ألقاب كثيرة منها ، الكليني ، الرازي[١١] ، ثقة الاسلام[١٢] ، ويعرف أيضا « بالسلسلي [١٣]، البغدادي[١٤] , أدرك تمام الغيبة الصغرى ، بل بعض أيام الحسن العسكري(عليه السلام) [١٥] ، فيما ذهب السيد الخوئي إلى القول بأنّ ولادته كانت بعد وفاة الحسن العسكري وفي بدايات الغيبة الصغرى[١٦]، ولم أعثر على أي مصدر يُؤرخ بدقة تاريخ ولادته، إلا أنه وُصف بأنه «من المجددين على رأس المائة الثالثة»[١٧] ، وعادةً لا يصبح الشخص مجددًا قبل سن الأربعين، مما يرجح أن ولادته كانت حوالي سنة(٢٦٠هـ) ، ويدعم هذا الاحتمال كونه قد روى في كتاب الكافي عن مشايخ توفوا قبل سنة(٣٠٠هـ)، مثل محمد بن الحسن الصفار (ت ٢٩٠هـ)، وأبي الحسن الجواني (ت ٢٩١هـ)، والهاشمي البغدادي (ت ٢٩١هـ) ، وغيرهم [١٨].

نشأ الكُليني في قرية كُلَيْن إحدى قرى الري، وانتسب إليها، فكان من أشهر المنتمين إليها على الإطلاق، وعاش طفولته في بيت جليل طيّب الأصل[١٩] ، فهو ينتمي إلى بيت علمي أخرج عدة من أفاضل رجالات الفقه والحديث منهم خاله علاَّن[٢٠]، وكذلك كان أبوه من علماء الري[٢١].

هاجر الكليني إلى بغداد قبل سنة (٣١٠هـ)، وكانت هذه الهجرة بدوافع علمية محضة ، وليس لأسباب سياسية متعلقة بالبويهيين ، فقد كانت بغداد آنذاك عاصمة الدولة الإسلامية، ومركزًا للحضارة، وملتقى لعلماء المذاهب من مختلف المناطق، بالإضافة إلى كونها مقرًا للسفراء الأربعة[٢٢] ، ويرجح بعض الأعلام أن الكليني كان على صلة بسفراء الإمام محمد بن الحسن (عليهما السلام)، الذين كانوا وسطاء بين الإمام (عج) والناس، كما أشار إلى ذلك المحدث النيسابوري في كتابه (منية المراد) والسيد علي بن طاوس وغيرهما [٢٣].

وقد عدَّ المؤلفون في علم الدراية الكليني من الطبقة الرابعة بين المحدثين ، فالطبقة الاولى حسب اصطلاحهم يمثلها الطوسي والنجاشي ، والثانية يتزعمها الشيخ المفيد، وابن الغضائري، والثالثة هي طبقة الصدوق، واحمد بن محمد بن يحيى وامثالهما، والرابعة طبقة الكليني ، وهكذا الى الطبقة السادسة عشر التي تنتهي بالمعاصرين للحسين وأبيه امير المؤمنين (عليهم السلام) [٢٤].

وقد آلت إليه رئاسة فقهاء الامامية في أيام المقتدر العباسي[٢٥] ، فكان مجلسه مرتعا لأكابر العلماء الذين قصدوه في طلب العلم ، وكانوا يحضرون حلقته لمذاكرته ، ومفاوضته ، والتفقه عليه [٢٦] ، واتفقوا

أهل العلم من الأصحاب والمخالفين على فضله وعظم منزلته ، قال النجاشي : « ... شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم وكان أوثق الناس في الحديث ، وأثبتهم»[٢٧] ، وفي الفهرست قال الشيخ الطوسي: «... ثقة ، عارف بالأخبار «[٢٨]

وقال والد البهائي : « شيخ عصره في وقته ووجه العلماء والنبلاء ، كان أوثق الناس في الحديث وأنقدهم له وأعرفهم به»[٢٩] .

وقال ابن ماكولا في الإكمال : «..... الكليني الرازي من فقهاء الشيعة والمصنفين في مذهبهم.....»[٣٠] .

وقال ابن حجر: «محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو جعفر الكليني سكن بغداد وحدّث بها ، وكان من فقهاء الشيعة والمصنفين على مذهبهم»[٣١] .

وذكره الذهبي بقوله : « شَيْخُ الشِّيْعَة، وَعَالِمُ الإِمَامِيَّة، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ « [٣٢].

للكُليني مؤلفات عديدة غير كتاب الكافي، لكنها مفقودة، وقد أشار إليها أصحاب كتب الفهارس والتراجم منها

(كتاب الرد على القرامطة) ، (كتاب رسائل الأئمة عليهم السلام) ، (كتاب تعبير الرؤيا) ، (كتاب الرجال) ، (كتاب ما قيل في الأئمة عليهم السلام من الشعر)[٣٣].

توفي الكليني ببغداد سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين ، في شعبان سنة تناثر النجوم[٣٤]، وهي السنة التي توفي فيها(أبو الحسن علي بن محمد السمري) آخر السفراء الأربعة[٣٥]، وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين [٣٦], والمقارن لبدء الغيبة الكبرى عن عمر ناهز الثانية والسبعين[٣٧] ، وقال النجاشي: «وصلى عليه محمد بن جعفر الحسيني أبو قيراط، ودفن بباب الكوفة في مقبرتها»[٣٨] .

وقال محمد باقر الخوانساري: (والقبر الشريف في شرقي بغداد، في تكية المولوية، وعليه شباك من الخارج إلى يسار العابر من الجسر المشهور، تزوره العامة والخاصة)[٣٩].

ثانياً : التعريف بكتاب الكافي

إن كتاب الكافي يُعد أحد الكتب الأربعة الأساسية التي عليها تدور رحى استنباط مذهب الإمامية في استنباط الأحكام ، ورغم أن مصادر الأحكام الشرعية، وفق المشهور بين الفقهاء، هي أربعة:(الكتاب، السنة، العقل، والإجماع)، إلا أن من يتأمل في تفاصيل فروع الدين يدرك أن المصدر الأهم لمعرفة الفرائض والسنن والحلال والحرام هو الحديث وأن الحاوي لجلها ، هو الكتب الأربعة ، وكتاب الكافي بينها كالشمس بين نجوم السماء [٤٠] ، فقد وصفه الشيخ المفيد بأنه :» أجل كتب الشيعة وأكثرها فائدة» [٤١] ؛ وعلل الميرزا النوري ذلك

بقوله : «بأنه أكثر فائدة لجامعيته ، لما يتعلق بالأصول ، والاخلاق ، والفروع ، والمواعظ ، وانه معتمد باعتباره جَمع الأصول الاربعمائة التي كانت موجودة بتمامها في عصره..... « [٤٢].

وقد جمع هذا الكتاب-الذي لم يعمل مثله- من الأحاديث الشرعية، والأسرار الإلهية ما لا يوجد في غيره[٤٣] ، فهو أجّل الكتب الأربعة الذي لم يكتب مثله في المنقول من آل الرسول [٤٤]، ويشتمل على ثلاثين كتاباً تتناول الشرائع والأحكام والأوامر والنواهي والسنن والآداب والأثار ، وقد اعتمد عليه العلماء وحملة الحديث اعتماداً واسعاً في الفتيا والاستنباط [٤٥].

جاء تأليف كتاب الكافي استجابةً لطلب بعض الشيعة من البلدان النائية كتاباً يجمع فنون الدين لأجل العمل به ، وقد صرح الكليني بهذا المعنى في مقدمة كتابه فقال : « ....أنّك تحبّ أن يكون عندك كتاب كافٍ يجمع من جميع فنون علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين (عليهم السّلام)، والسنن القائمة التي عليها العمل وبها تُؤدّى فرائض الله وسُنّة نبيّه (ﷺ)... « [٤٦].

ثم قال : «وقد يسّر الله - وله الحمد - تأليفَ ما سألت، وأرجو أن يكون بحيث توخّيت، ومهما كان فيه من تقصير، فلم تقصر نيتنا في إهداء النصيحة؛ إذ كانت واجبةً لإخواننا، مع ما رجونا أن نكون مشاركين لكلّ مَن اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره إلى انقضاء الدنيا .....»[٤٧].

كان هذا الكتاب معروفا بالكليني[٤٨] ، ويسمى أيضا بالكافي[٤٩] ، وقد امضى الكليني عشرين سنة في تصنيفه وتهذيبه[٥٠] ، ولا يخفى أن طول مدة التأليف لتوضيح مدى توثيقه ، يُظهر أن هدف مؤلفه لم يكن مجرد جمع الأخبار المتفرقة، فهذا لا يتطلب هذه المدة الطويلة، بل ولا حتى جزءًا بسيطًا منها، بل كان هدفه جمع الأحاديث الموثوقة والمعتمدة، وهو عمل يستلزم هذه الفترة الزمنية الطويلة، فقد كان يتطلب جمع الأصول والكتب المعتبرة، والتأكد من اتصالها بأصحابها عبر الطرق الموثوقة، بالإضافة إلى التمحيص في متونها، وتصحيحها وتنقيحها كل ذلك يتطلب ناقدًا بصيرًا، وعالمًا ثقة، يسعى إلى تأليف كتاب يغني الشيعة في مسائل الأصول والفروع إلى يوم القيامة[٥١].

فليس من المستغرب أن يستغرق الشيخ تلك المدة الطويلة في تصنيف (الكافي) ، فقد كان يسعى إلى تحقيق أعلى درجات الدقة في دراسة الرجال والأسانيد والمتون والطرق، وهذا العمل يتطلب إلمامًا واسعًا وشاملًا بفن علم الرجال.

بناءً على ذلك يمكن القول أن الشيخ الكليني يعتبر مجدد الفكر الإمامي في عصر الغيبة ، ويعود له الفضل في جمع روايات أهل البيت (عليهم السلام) ، وقد جمع أصول هذا الفكر في أيام السفراء الأربعة ، لذلك أصبح هذا الكتاب من أجل كتب الحديث عند الإمامية [٥٢].

إنّ ما في كتاب الكافي من الأحاديث يزيد على ما في الصحاح الستة للعامة متوناً وأسانيد [٥٣] ، وقد عدت أخباره في ستة

عشر ألف ومائة وتسعة وتسعين حديثاً [٥٤]،الصحيح منها (٥٠٧٢) حديثاً، والحسن منها (١٤٤) حديثا ، والموثق منها (١١١٨) حديثا ، والقوى منها (٣٠٢)، والضعيف (٩٤٨٥) حديثاً [٥٥]، فيكون مجموع أحاديث الكتاب (١٦١٢١) حديثاً، كما أحصاها المجلسي في شرحه للكافي[٥٦] ، إلّا أنّ العدد الفعلي في المطبوع حالياً قد بلغ (١٥٥٠٨) حديث [٥٧] .

ومنشأ هذا الاختلاف في عدّة الأحاديث ؛ تارة يكون بسبب أن بعض المتون تروى برواية أخرى ، إما مشابه للمتن الأساس أو مقارب لها [٥٨]، بل في البعض منها زيادة في العبارة ، وتارة أخرى كون الطرق في الأسانيد متعددة والمتن واحد [٥٩]، فضلا عن عدّ أجوبة الإمام (عليه السلام) في مجلس واحد على أكثر من سؤال بمنزلة الأحاديث المستقلّة، خصوصاً وأنّها تحمل أجوبة مختلفة تبعاً لاختلاف الأسئلة الموجّهة للإمام في مجلس واحد، وإنْ رواها الكليني رحمه الله بإسناد واحد[٦٠].

قسم الكليني كتابه على ثلاثة أقسام رئيسة، وهي :

القسم الأول: أُصول الكافي:

قسمَ الأُصول على (٨) كتب، واشتملت على (٤٩٩) باباً وأخرجَ فيها (٣٨٨١) حديثاً[٦١].

القسم الثاني: فروع الكافي:

اشتملت على (٢٦) كتاباً، فيها (١٧٤٤) باباً، ومجموع أحاديثها (١١٠٢١) حديثاً[٦٢].

القسم الثالث: الروضة من الكافي:

لم يتبع الشيخ الكليني في هذا القسم من الكتاب المنهج ذاته الذي اتبعه في القسمين (الأول والثاني) بل ساق أحاديثه فيه تباعاً من غير كتب أو أبواب، بل جعله كتاباً واحداً، وقد احتوى على (٦٠٦) أحاديث في الأدب والرسائل، والصحف والخطب والوصايا والمواعظ، والنصائح، والتفسير والتأويل، والملاحم والفتن والأخبار، والمناظرات، والمقالات، والقرارات وبيان الآيات[٦٣].

وقد كثر الحديث حول كتاب الروضة عند العلماء المتقدمين ، فمنهم جعله بين كتاب العِشرة وكتاب الطهارة ، ومنهم من جعله مصنفاً مستقلاً عن الكافي ، وقسم ثالث تردد في نسبته للمصنف ، بل في كلمات بعض المتأخرين نفاه عن الكليني ونسبه إلى ابن إدريس صاحب « السرائر » [٦٤].

قال المولى خليل القزويني : « وأن الروضة ليس من تأليف الكليني ، بل هو من تأليف ابن إدريس ، وإن ساعده في الأخير بعض الأصحاب ، وربما ينسب هذا القول الأخير إلى الشهيد الثاني ولكن لم يثبت [٦٥]» .

وهذا الكلام ليس دقيق علمياً لسببين [٦٦]:

اولاً: ان الشيوخ الرواة المذكورين في أوائل أسانيد الروضة كلهم من الطبقة الثامنة أو التاسعة ، والشيخ الكليني يعد من

الطبقة التاسعة ، وهو يروي عن صغار الطبقة الثامنة الذين يعدون من مشايخ الكليني ، كما انه يروي من الطبقة التاسعة الذين عاصرهم.

أما ابن إدريس فيعد من الطبقة الخامس عشرة ، فكيف ينسب تصنيف الكتاب إليه ؟ علماً أن الرواة في أوائل أسانيد الأحاديث من الروضة كلهم من الطبقة الثامنة او التاسعة.

ثانياً: أسانيد الروضة وأسانيد الإصول والفروع من» الكافي» كلها واحدة متشابهة.

أما منهجه في السند فقد سلك في كتابه الكافي منهجاً سندياً ينمُّ عن قابليّة نادرة وتتبّع واسع وعلمٍ غزير في متابعة طرق الروايات وتفصيل أسانيدها، إذْ التزم بذكر سلسلة سند الحديث إلّا ما نَدَرَ، مع ملاحظة أُمور كثيرة في الإسناد ، منها [٦٧]:

١. اختلاف طرق الرواية، فكثيراً ما تجده يروي الرواية الواحدة بأكثر من إسنادٍ واحدٍ، بحيث تجد الكثير من الأسانيد قد تحقّقت فيها الاستفاضة أو الشهرة ، مما يشعر بصدق الرواية الصادرة عن المعصوم لورودها بطرق مختلفة يؤكد أحداهما لآخر .

٢. كثير ما يرد في أسانيد الكافي ذكر كُنى الرواة وبلدانهم وقبائلهم وحِرَفِهم، أمّا حذف الاسم والاكتفاء بما يدلّ عليه من كنية أو لقب ، فلا يدلّ على التدليس كما قد يتوهّمه البعض؛ لأنّ الحذف لم يكن من الكليني تعمّداً بل من مشايخه الذين كانوا يكنّون مشايخهم تقديراً لهم، لما في إطلاق الكنية الكثير من معاني الاحترام.

٣. الالتزام بالعنعنة في الإسناد كبديل مختصر عن صيغ الأداء الأُخرى التي وردت في الكافي بصورة أقلّ من العنعنة.

٤. الأمانة العلميّة في التزام نقل ألفاظ مشايخ السند، ومثاله نقله حتّى لتردّد الرواة في التحديث عن مشايخهم بلفظ (حدّثني فلان، أو روى فلان) .

٥. اختصار سلسلة السند المتكرّر بعبارة(وبهذا الإسناد)،أو حذف تمام السند المتكرّر والاكتفاء بالعبارة المذكورة.

٦. تنوّع مصادر السند في الكافي، بحيث يمكن تصنيفها على طائفتين رئيسيّتين، وهما: الرجال، والنساء الراويات حيث بلغن ستّاً وعشرين امرأة ، والرجال إلى معصومين وغيرهم، وهذا الغير إلى صحابة وتابعين وغيرهم، وقد جاءت مروياّتهم لتتميم الفائدة، وبعضها الآخر لبيان وجه المقارنة بينها وبين مروياّته الأُخرى.

ويمكن تقسيم طائفة الرجال إلى الموافق والمخالف في المذهب؛ لوقوع الكثير من رواة الفِرَق المخالفة لمذهب الكليني في أسانيد الكافي .

٧. تعبير الكليني عن مجموعة من مشايخه بلفظ (عدّة من أصحابنا) أو جماعة من أصحابنا والأوّل مطّرد، والآخر نادر.

٨. تحاشي استخدام المصطلحات التي يستعملها عامة المحدثين ، مثل: (حدثني) ، (أخبرنا) ، (اخبرني) ؛ لأنها تستلزم النقل مباشرة شفاهاً ، وهذا ما ينافي الاعتماد على المصادر المتيسرة في عهده .

٩. بعض الأسانيد في كتاب الكافي جاءت مبدوءة بـ(أحمد بن محمد) ، وقد يتصور أنها معلقة والحال أنها صريحة غير معلقة ، ويكون المقصود فيها أحد شيوخ الكليني المسمين بـ(أحمد بن محمد) ، وهم ثلاثة ، وعليه يجب فرز السند من خلال معرفة شيوخ الكليني ، ومعرفة طبقات رجال السند .

٨. وجود الأحاديث الموقوفة[٦٨]، والمرسلة[٦٩]، والمجهولة وهي التي في إسنادها راوٍ لم يُسَمّ، وتسمّى المبهمة، وحكمها الإرسال جميعاً ، كذلك وجود الأحاديث المضمرة [٧٠].

أما **منهجه في معالجة متون الكافي:** يمكن تلخيص منهج الكليني في رواية متون الكافي بجملة من الأُمور، نذكر أهمّها[٧١]:

١ ـ الإكثار من المتون الموشّحة بالآيات القرآنية، خصوصاً آيات الأحكام، ولهذا لا تكاد تجد آيةً من آيات الأحكام إلّا وقد وردت في فروع الكافي، ولو استلّت تلك الروايات من الكافي لألّفَتْ تفسيراً رائعاً لأهل البيت (عليهم السّلام) في أحكام القرآن الكريم.

٢. اشتمال بعض متون الكافي على توضيحات من الكليني، فضلاً عن بيان موقفه أحياناً من تعارض مرويّاته.

٣. الاقتباس والرواية من الكتب كالأُصول الأربعمائة وغيرها.

٤. ترك الكثير من الأخبار التي لم يرها قابلةً للرواية إمّا لوضعها من قبل غلاة الشيعة، وإمّا لضعفها بعدم اقترانها بالقرائن المعتبرة عنده، وإمّا لعدم ثبوت وثاقة ناقليها برأيه.

٥. تصنيف الأحاديث المخرجة المرتّبة على الأبواب على الترتيب بحسب الصحّة والوضوح .

٦. رواية القواعد الأساسيّة في دراية الحديث وروايته وتقديمها في أوائل أُصول الكافي لتكون منهجاً سليماً في تمييز خبر التقيّة عن غيره.

٧. العناية الفائقة برواية ما يتّصل بتواريخ الأئمّة وما يتّصل بمواليدهم ووفياتهم (عليهم السّلام) .

٨ ـ إخضاع متون الكافي أُصولاً وفروعاً إلى تبويب واحد، دون روضة الكافي.

٩. طرحه بعض الآراء الفقهية معقباً على بعض الروايات ، فضلا عن بيان بعض آرائه الكلامية والفلسفية .

١٠. اهتمامه البالغ في رواية المشهور والمتواتر خصوصاً في أصول الكافي .

المطلب الثاني : التعريف بالشيخ الصدوق وكتابه من لا يحضره الفقيه :

أولاً : التعريف بالشيخ الصدوق :

هو أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، من

علماء القرن الرابع الهجري[٧٢] ،والملقب بالصدوق الثاني تمييزاً عن لقب أبيه ،و(الصدوقان) هما محمد وأبوه علي بن الحسين [٧٣]، والمولود بدعاء الإمام [٧٤] .

ولد - رحمه الله - بقم فرحل إلى الري ثم كانت له رحلات علمية أخرى [٧٥]، أما تاريخ ولادته فلم ينضبط ، ولم يحدده بدقة أرباب التراجم والرجال، إلا أنه يمكن للمتتبع في كتب مثل كمال الدين ورجال النجاشي والغيبة للشيخ الطوسي أن يستنتج أن ولادته وقعت بعد وفاة السفير الثاني من السفراء الأربعة، محمد بن عثمان العمري (ت :٣٠٥هـ)، وفي بداية سفارة السفير الثالث، الحسين بن روح (ت: ٣٢٦هـ) ؛ لأن المكاتبة والدعاء بالولد كان عن طريق الحسين بن روح (رضوان الله تعالى عليه) [٧٦].

نشأ الصدوق في كنف والده، الفقيه المعروف بابن بابويه، حيث تلقى رعايته وتعليمه حتى بلغ ريعان شبابه، وذلك قبل وفاة والده عام (٣٢٩هـ) ، خلال تلك الفترة، نهل من علم والده وفضله، واكتسب منه الأخلاق والآداب، كما حضر مجالسه علماء قم البارزين في عصره ، وتشير المصادر إلى نبوغه المبكر، إلى جانب حفظه المتميز للأحاديث وقدرته الفائقة على رواياتها[٧٧] ، وقد اجمع علماء الأمة على مكانته الرفيعة وتقدم رتبته، وتوالت عبارات التبجيل والتعظيم في حقه ، قال النجاشي في رجاله : «شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان ، وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن «[٧٨] ، وقال شيخ الطائفة في الفهرست : «كان جليلا ، حافظا للأحاديث ، بصيرا بالرجال ، ناقدا للاخبار ، لم يرَ في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه، له نحو من ثلاثمائة مصنف»[٧٩] ، ووصفه الشيخ حسين بن عبد الصمد : « جليل القدر عظيم المنزلة في الخاصة والعامة ، حافظا للأحاديث بصيرا بالفقه والرجال والعلوم العقلية والنقلية ناقداً للأخبار ، شيخ الفرقة الناجية وفقيهها وجهها بخراسان « [٨٠].

وذكره الذهبي بقوله : « رأس الإمامية , صاحب التصانيف السائرة بين الرافضة ، يضرب بحفظه المثل ، له نحو ثلاث مائة مصنف ..... وكان أبوه من كبارهم ومصنفيهم» [٨١].

يتبين أن شخصيّة الصدوق اكتسبت شهرة عظيمة بين أوساط الأُمّة بمختلف مذاهبها ويرجع هذا في الحقيقة إلى كثرة مؤلّفاته التي انتشرت في أصقاع العالم الإسلامي ، وتكرّر أسفاره وتنقّلاته بين البلدان ، ممّا أكسبه شهرة واسعة النطاق ، فتفاعل مع مرجعيّته الكثير من البلاد ، وكان يرد إليه العديد من الرسائل والمكاتبات من مختلف المناطق فيجيب عليها ، كجوابات المسائل الواردة إليه من واسط وقزوين ومصر والبصرة والكوفة والمدائن ونيسابور وبغداد وغيرها [٨٢].

للشيح الصدوق نحو من ثلاثمائة مصنف ذكرها أصحاب كتب الرجال والتراجم [٨٣]، فقد ذكر النجاشي من هذه الكتب (١٨٩)كتاباً [٨٤]، ونصّ الشيخ الطوسي على أربعين منها [٨٥]، ومن المأسوف عليه أنه ضاع وباد واندرس أكثرها ، ومحيت وانطمست تسعة أعشارها ، وطواها الدهر طي السجل ومحا آثارها التي تسموا وتجل ، وطال على فقدها الأمد [٨٦]، ومن أعظمها كتاب (مدينة العلم) الذي هو أكبر من الفقيه كما صرح به الشيخ في الفهرست [٨٧]، «ويقع في عشرة اجزاء» [٨٨]، وقد حُرم العلماء الاستفادة منه والنقل عنه من زمان بعيد ، نعم يظهر وجوده إلى أواخر القرن التاسع فأن الشيخ عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي المتوفى سنة(٩٨٤ه)ذكره في كتابه (وصول الأخيار) في علم دراية الحديث قال:» وأصولنا الخمسة الكافي والفقيه ومدينة العلم والتهذيب والاستبصار.....» [٨٩] ، والظاهر كون وجوده في زمانه ، ولكن باد فلا يبقى إلا اسمه .

على كلّ حال ، فإنّ المطبوع من كتبه في عصرنا بحدود العشرين كتابا منها : (من لا يحضره الفقيه)،(عيون أخبار الرضا) ، (الخصال) ، (التوحيد) ، (إكمال الدين وإتمام النعمة) ، (علل الشرائع) ، (معاني الأخبار) ، (الأمالي) (الاعتقادات) ، (مصادقة الإخوان) ، (عقاب الأعمال) ، (ثواب الأعمال) ، (صفات الشيعة) ، (فضائل الأشهر الثلاث) ، (المقنع) ، (الهداية) [٩٠].

أما وفاته رحمه الله فكانت في الري سنة (٣٨١هـ)[٩١] ،فيكون قد أدرك من الطبقة السابعة فوق الأربعين ، ومن الثامنة إحدى وثلاثين ، ويكون عمره نيفا وسبعين سنة ، ومقامه مع والده ومع شيخه أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني -رضي الله عنه)) - في الغيبة الصغرى نيفاً وعشرين سنة ، فان وفاتهما سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ، وهي سنة وفاة أبي الحسن علي بن محمد السمري آخر السفراء الأربعة [٩٢].

ثانياً : التعريف بكتاب من لا يحضره الفقيه :

يعتبر كتاب «من لا يحضره الفقيه» واحداً من أبرز وأشهر مصادر الحديث والموسوعات لدى الشيعة، رغم مرور أكثر من عشرة قرون على تأليفه ، فقد أنجزه الشيخ الصدوق (قدّس سرّه) في سنة (٣٦٨هـ) أو بعدها، وهي السنة التي قَدِم فيها الشريف أبو عبدالله المعروف بنعمة[٩٣] إلى قصبة إيلاق في بلاد بلخ، حيث كان الشيخ الصدوق متواجداً آنذاك ، وقد طلب الشريف من الشيخ إعداد كتاب جامع يتناول الحلال والحرام والشرائع والأحكام، مستوعباً ما سبق أن كتبه الشيخ في الفقه ضمن مصنفاته المختلفة، ليكون مرجعاً يعتمد عليه ، استجاب الشيخ الصدوق لهذا الطلب الكريم وبدأ بتأليف الكتاب وترتيبه في

أرض بلخ، حتى أتمّه وقرأه على الشريف نعمة هناك، كما ذكر الشيخ في ديباجة كتابه[٩٤].

أما تسمية الكتاب، فقد جاءت بناءً على اقتراح من الشريف نعمة نفسه، الذي استوحى الاسم من كتاب «من لا يحضره الطبيب» الذي صنّفه محمد بن زكريا الرازي (ت ٣٦٤هـ)[٩٥].

يعدّ كتاب (من لا يحضره الفقيه) من أكثر مصادر الحديث اعتباراً وأعظمها اشتهاراً بين الفقهاء والمحدّثين ، فقد حظي بعنايتهم واستأثر باهتمامهم , قال الفقيه المعظّم السيّد بحر العلوم (قدس سره) في حقّه : « أحد الكتب الأربعة التي هي في الاشتهار والاعتبار كالشمس في رابعة النهار ، وأحاديثه معدودة في الصحاح من غير خلاف ولا توقّف من أحد « [٩٦]، ويأتي هذا الكتاب في القيمة العلميّة واعتماد العلماء عليه في المرتبة الثانية من بعد كتاب الكافي لثقة الإسلام الكليني (رحمه الله) ، قال المحدّث النوري (رحمه الله) في الفائدة الخامسة :» كتاب من لا يحضره الفقيه الذي بعد الكافي أصحّ الكتب وأتقنها على ما صرّح به أئمّة الفنّ « [٩٧] . ولعل يوجد رأي آخر يُفضِّل تقديمه على كتاب الكافي ، قال السيد بحر العلوم :» ومن الأصحاب من يذهب إلى ترجيح أحاديث الفقيه على غيره من الكتب الأربعة نظراً إلى زيادة حفظ الصدوق ، وحسن ضبطه ، وتثبّته في الرواية ، فضلا عن تأخّر كتابه عن الكافي وضمانه فيه لصحّة ما يورده ، وأنّه لم يقصد فيه قصد المصنّفين في إيراد جميع ما رووه ، وإنّما يورد فيه ما يفتي به ، ويحكم بصحّته ، ويعتقد أنّه حجّة بينه وبين ربّه «[٩٨] ، وبهذا الاعتبار قيل : «إنّ مراسيل الصدوق في « الفقيه » كمراسيل ابن أبي عمير في الحجّية والاعتبار ، وأنّ هذه المزيّة من خواص هذا الكتاب ، لا توجد في غيره من كتب الأصحاب «[٩٩].

يقع الكتاب في أربع مجلدات ومرتب على حسب ترتيب أبواب الفقه المعروفة كالمياه والطهارة والصلاة والصيام وغيرها من العبادات والمعاملات ، وينتهي بكتاب الميراث ثم كتاب النوادر[١٠٠] .

ويمتاز الجزء الأخير منه بزيادة ما يُسمّى (بمشيخة الفقيه) التي ذكر فيها المصنف طرقه إلى أصحاب الكتب التي أخذ منها رواياته وكانت مصادره في تأليف كتابه (من لا يحضره الفقيه) بعد أن قام بحذف الأسانيد من الكتاب والاستعاضة عن ذلك بتلك المشيخة لكي يعرف القارئ سلسلة إسناد الصدوق إلى أصحاب الكتب التي صارت مصادر له في تأليف كتابه[١٠١] ، كما صرح المصنف في خطبة الفقيه : (وصنفت له هذا الكتاب بحذف الأسانيد لئلا تكثر طرقه وإن كثرت فوائده ، ولم أقصد فيه قصد المصنفين في إيراد جميع ما رووه...)[١٠٢] ، وقال أيضاً : «فهرس الكتب التي رويتها عن مشايخي

وأسلافي رضي الله عنهم ..» [١٠٣]؛ ولهذا قال المولى تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ) - شارحاً الفقيه -: (وذكرتُ الفهرست في آخر الكتاب) [١٠٤].

وقد وقع الاختلاف في تعداد أبواب الكتاب في أجزائه الأربعة فقد قيل أن مجموعها (٥٦٦) باباً ، وعدد أحاديثه (٥٩٦٣) حديثاً ، منها (٢٠٥٠) حديثاً مرسلاً [١٠٥]، يمكن إيضاحه كالآتي :

المجلد الأول : (٨٧) بابا ، و (١٦١٨) حديثاً .

المجلد الثاني : (٢٢٨) بابا ، و (١٦٣٧) حديثاً .

المجلد الثالث : (٧٨) بابا ، و (١٨٠٥) حديثاً .

المجلد الرابع : (١٧٣) بابا ، و(٩٠٣) حديثاً [١٠٦].

وقيل بأن مجموعها يبلغ (٦٦٦) باباً ، وعدد أحاديثها (٥٩٩٨) حديثاً ، موزعه كالآتي :

المجلد الأول: يشتمل على (٨٧) باباً ، و(١٦١٨) حديثاً.

المجلد الثاني: يشتمل على (٢٢٨) باباً ، و(١٦٦٧) حديثاً.

المجلد الثالث: يشتمل على (١٧٣) باباً ، و (١٨١٠) حديثاً.

المجلد الرابع: يشتمل على (١٧٨) باباً ، و(٩٠٣) حديثاً [١٠٧].

وقد أحصيتُ الأبواب في طبعة دار الأضواء في بيروت فكانت كالآتي :

المجلد الأول: يشتمل على (٨٨) باباً.

المجلد الثاني: يشتمل على (٢٢٧) باباً.

المجلد الثالث: يشتمل على (١٧٩) باباً.

المجلد الرابع: يشتمل على (١٧٦) باباً.

فكان المجموع (٦٧٠) باباً ، (٥٩٠١) حديثاً [١٠٨].

والظاهر أنّ منشأ هذا الاختلاف لعدم ضبط أعداد الأحاديث في الكتاب يعود لأمور منها [١٠٩]:

١. غياب الترقيم الموحد للأحاديث: يلاحظ أن العديد من الأحاديث في أغلب الطبعات لم يتم ترقيمها، مما أدى إلى تفاوت في العدد الإجمالي للأحاديث بين الطبعات المختلفة.

٢. تداخل النصوص مع كلمات الشيخ الصدوق: في كتاب «من لا يحضره الفقيه»، هناك تداخل بين النصوص الروائية وكلمات الشيخ الصدوق. هذا التداخل يدفع بعض المحققين إلى اعتبار تلك الكلمات جزءاً من الروايات وإعطائها أرقاماً مستقلة، في حين يعتبرها آخرون شروحاً أو تعليقات، ولا يمنحونها أرقاماً خاصة.

٣. التعامل مع الروايات الطويلة: بعض الطبعات قامت بتقسيم الروايات الطويلة إلى مقاطع ومنحت كل مقطع رقماً مستقلاً، بينما أبقت طبعات أخرى الروايات الطويلة كما هي دون تقطيع ، هذا الاختلاف أثر على العدد الإجمالي للروايات بين الطبعات.

٤. تكرار الروايات في مواضع متعددة:

ظاهرة تكرار الروايات في أكثر من باب أو كتاب فقهي شائعة، حيث تتضمن بعض الروايات مواضيع فقهية متعددة، ما يجعلها ملائمة للإدراج تحت عدة عناوين، هذا التكرار انعكس بدوره على اختلاف تعداد الأحاديث في النسخ المطبوعة.

المطلب الثالث: التعريف بالشيخ الطوسي وتهذيبيه :

أولاً : التعريف بالشيخ الطوسي :

هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبو جعفر شيخ الطائفة وعمدتها[١١٠] ، ولد في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة في مدينة طوس ، وقدم العراق فهبط بغداد سنة ثمان وأربعمائة[١١١] ، وفيها لقي محمد بن

محمد بن النعمان الشهير بالشيخ المفيد وتلمذ عليه ، وأدرك شيخه الحسين بن عبيد الله بن الغضائري المتوفى سنة(٤١١ هـ)، وشارك النجاشي في جملة من مشايخه [١١٢]،وقد ارخ الشيخ دخوله بغداد في كتابه (الغيبة) عند التحدث عن مرقد عثمان بن سعيد وهو أول السفراء الاربعة بقوله : «فكنا ندخل إليه ونزوره مشاهرة ، وكذلك من وقت دخولي إلى بغداد ، وهي سنة ثمان وأربعمائة إلى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة « [١١٣].

وتوفي رضي الله عنه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة [١١٤]، وكان عمره يوم وروده العراق من طوس ثلاث وعشرين سنة اقام مع شيخه المفيد خمس سنين واقام مع السيد المرتضى نحو ثمان وعشرين سنة لان الشيخ المفيد مات سنة(٤١٢ ه) والمرتضى سنة (٤٣٤ ه)، وبقى الشيخ شيخ الطائفة على الاطلاق أربعاً وعشرين سنة اثنى عشر سنة منها ببغداد والباقي بالغري وبها مات ، ودفن بداره قرب مسجده وصار اليوم جزءا من مسجده وهو الى الآن يعرف بمسجد الشيخ الطوسي وقبره فيه مزار يتبرك به [١١٥].

وقد افاد الشيخ الطوسي كثيرا من محيط بغداد العلمي ، بما احتك به من علماء ، ومكتبات ، ودور علم ، وسائر فرص الاستزادة من المعرفة بفروعها المختلفة ، ولا سيما الموضوعات التي تخص جوانب العقيدة تلك الجوانب التي كان يدور حولها الصراع السياسي والفكري آنذاك دون هوادة [١١٦].

وقد حظي الشيخ الطوسي بمكانة متميزة عند الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) الذي تقلد زعامة الامامية بعد وفاة الشيخ المفيد ، وبعد وفاة السيد المرتضى أصبح الشيخ الطوسي شيخ الطائفة وعمدتها اثني عشر سنة مستقلاً بالزعامة ودُعي بالإمام الأعظم عند الشيعة [١١٧]، وقد تقاطر عليه العلماء لحضور مجلسه حتى عد تلاميذه أكثر من ثلاثمائة من الخاصة والعامة [١١٨].

وبعد أربعين سنة قضاها في بغداد اندلعت الفتن واضطربت الأوضاع بين المسلمين،

وامتدت الفوضى لتطال الشيخ الطوسي، حيث هوجم منزله ونهبت ممتلكاته، بما في ذلك كتبه وكرسي التدريس الذي كان يستخدمه ، وعندما أدرك الشيخ خطورة الموقف والخطر الذي يحيط به، اختار الهجرة إلى النجف الأشرف في عام ٤٤٨هـ [١١٩] ، وهو أول من أسس الحوزة العلمية بها وإليه يرجع الفضل في تأسيسها [١٢٠] . وقد ملأت تصانيفه[١٢١] الأسماع ووقع على قدمه وفضله الإجماع من أكبر جهابذة الاسلام ، فقال عنه النجاشي وهو من معاصريه : «أبو جعفر جليل في أصحابنا ، ثقة ، عين ، من تلامذة شيخنا أبي عبد الله له كتب ...»[١٢٢]، وقال فيه العلامة الحلي : «شيخ الامامية ، ورئيس الطائفة ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، ثقة عين صدوق ، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب ، وجميع الفضائل تنسب إليه ، صنف في كل فنون الاسلام ، وهو المهذب للعقائد في الأصول والفروع ، والجامع لكمالات النفس في العلم والعمل» [١٢٣].

وقال السيد بحر العلوم : «... إمام الفرقة بعد الأئمة المعصومين ، وعماد الشيعة الإمامية في كل ما يتعلق بالمذهب والدين ، محقق الأصول والفروع ومهذب فنون المعقول والمسموع ، شيخ الطائفة على الاطلاق ، ورئيسها الذي تلوى إليه الأعناق....» [١٢٤].

ولم تقتصر الإشادة بمكانته على علماء الإمامية فقط ، بل حظي بتقدير وثناء من علماء المذاهب الأخرى، سواء من المتقدمين أو المتأخرين، ومن بينهم الشيخ محمد أبو زهرة الذي قال عنه : « إن الشيخ الطوسي قد خدم المذهب الجعفري بدراساته المقارنة ، وبتعبيد مسالكه ، وبالكتابات المتقصية لأطراف مسائله ، فكتابه النهاية يعد ديوان الفقه لهذا المذهب ، وكتابه العدة بعد المنهاج الاستنباطي له ، وكتاباه التهذيب والاستبصار أصلان كبيران لذلك المذهب ، وإنه ككتاب القرن الخامس الهجري قد أوتى أسلوبا قويما يكتب الفقه في لغة سهلة معبرة موضحة لأصعب المسائل ، وأعمقها ، بحيث نجعلها قريبة دانية مألوفة معروفة ، ولذلك حقت علينا تحيته ، وحق علينا إعلان تقديره مع مخالفتنا له في المذهب» [١٢٥].

وفي ختام الحديث عن المكانة العلمية للطوسي، نورد ما ذكره الشيخ المظفر بقوله: « ومما يُلفت النظر عن مقامه العلمي أن كل من جاء بعده من العلماء إلى مدة قرن، كاد أن يكون مقلداً له في آرائه، لا يتخطى قوله ولا يحيد عن رأيه، حتى كان يُخشى أن ينسد باب الاجتهاد عند الإمامية، بل هو إلى يومنا، له من التقدير في نفوس العلماء ما يصعب معه تخطي رأيه ونقده» [١٢٦].

ثانياً : التعريف بالتهذيبين : وهما :

أ) تهذيب الاحكام :

هو أعظم كتب الحديث في الفقه منزلة ، وأكثرها منفعة ، بل هو كاف للفقيه فيما يبتغيه من روايات الأحكام ، مغن عما سواه في الغالب ، ولا يغني عنه غيره في هذا المرام ، مضافاً إلى ما اشتمل عليه من الفقه والاستدلال ، والتنبيه على الأصول ، والرجال ، والتوفيق بين الاخبار ، والجمع بينها بشاهد النقل والاعتبار [١٢٧].

وقد ألفه في أوائل حياته العلمية إذ شِرع في تأليفه أثناء تلمذته على شيخه المفيد لما بلغ سنة ستاً وعشرين وهذا من خوارق العادة [١٢٨]، وقد كرسه لشرح كتاب (المقنعة) للشيخ المفيد وتوضيح مسائلها وتقريب قضاياها إلى المستفيدين منها من الطلاب والدارسين [١٢٩] . كما صرح المصنف في مقدمة كتابه بقوله :» وسألني أن اقصد إلى رسالة شيخنا أبي عبد الله أيده الله تعالى الموسومة (بالمقنعة)لأنها شافية في معناها كافية في أكثر ما يحتاج إليه من أحكام الشريعة ، وأنها بعيدة من الحشو ، وأن أقصد إلى أول باب يتعلق بالطهارة وأترك ما قدمه قبل ذلك مما يتعلق بالتوحيد والعدل والنبوة والإمامة لان شرح ذلك يطول ، وليس أيضا المقصد بهذا الكتاب بيان ما يتعلق بالأصول ..... « [١٣٠].

يتضح لي من مقدمة الشيخ أنه ركّز في شرحه لرسالة شيخه المفيد(المقنعة) على المسائل المتعلقة بالفقه، مبتدئًا بباب الطهارة، متجاوزًا ما يتعلق بالعقيدة في الأقسام السابقة ، وقد أوضح الشيخ سبب ذلك، مبينًا أنه أراد تجنب الإطالة في الشرح، مع التأكيد على أن غايته تنحصر فيما يتعلق بالفروع دون الأصول. ويرجع السبب في تأليفه هو التماس بعض المقربين إليه ممن يجلهم ويصغي إليهم من ضرورة إلقاء الأضواء على ما يُلاحظ من وجود تضارب ومفارقات في الأحاديث المعتمدة لدى الامامية مما سبب لبعضهم جملة من المشاكل في تحديد مواقفهم من بعض القضايا الواجبة التعبد [١٣١].

يشتمل الكتاب على كتب فقهية متنوعة تبدأ بالطهارة وتنتهي بكتاب الديات ، وتعدادها ثلاثة وعشرين كتاباً كما في أغلب النسخ المطبوعة ، تضم في طياتها (٣٩٣) باباً ، ومجموع أحاديثه (١٣٥٩٠) حديثاً [١٣٢].

وقد ترجم الشيخ كل باب على حسب ما ترجمه شيخه وذكر مسألة مسألة فأستدل عليها إما من ظاهر القرآن أو من صريحه أو فحواه أو دليله أو معناه ، وإما من السنة المقطوع بها من الأخبار المتواترة أو الأخبار التي تقترن إليها القرائن التي تدل على صحتها ، وإما من إجماع المسلمين إن كان فيها أو إجماع الفرقة المحقة [١٣٣].

ثم ذكر ما ورد من أحاديث الأصحاب المشهورة في ذلك ، فيقول : « وانظر فيما

ورد بعد ذلك مما ينافيها ويضادها وأبين الوجه فيها إما بتأويل أجمع بينها وبينها ،أو أذكر وجه الفساد فيها إما من ضعف اسنادها أو عمل العصابة بخلاف متضمنها «[١٣٤].

فإذا اتفق الخبران - الخبر المخالف للفرقة المحقة وخبر العصابة - على وجه لا ترجيح لأحدهما على الآخر، بيَّن شيخ الطائفة ذلك بأن « العمل يجب أن يكون بما يوافق دلالة الأصل، وترك العمل بما يخالفه»[١٣٥]، وكذلك الحكم «مما لا نص فيه على التعيين»[١٣٦]، حمله الشيخ «على ما يقتضيه الأصل» [١٣٧].

أما منهجه في اعتماد الأحاديث النبوية الشريفة فيقول : « ومهما تمكنت من تأويل بعض الأحاديث من غير أن أطعن في اسنادها فاني لا أتعداه وأجتهد أن أروي في معنى ما أتأول الحديث عليه حديثا آخر يتضمن ذلك المعنى إما من صريحه أو فحواه حتى أكون عاملاً على الفتوى والتأويل بالأثر... « [١٣٨].

يتضح من منهجه أنه بدأ في أوائل الكتاب بشرح واستدلال الأحاديث، حيث كان يورد أقوال أستاذه بين قوسين ثم يشرحها ويستدل على ما تحتويه من أحكام ، لكنه فيما بعد اقتصر على سرد الأحاديث فقط، وقد أشار إلى هذا التغيير بنفسه في مقدمة المشيخة، مبررًا ذلك بخشيته من أن يؤدي التفصيل المطوّل إلى الخروج عن الهدف الأساسي للكتاب وجعله غير مكتمل، وبناءً على ذلك، فإن كتاب (التهذيب) ليس مجرد كتاب حديثي بحت، بل هو كتاب يجمع بين الفقه، الاستدلال، والحديث [١٣٩].

وكان الشيخ الطوسي في كتاب(تهذيب الاحكام) يتقيد بذكر أسانيد الأحاديث كاملة في مواضع من الكتاب ، ويبترها في مواضع أخرى ، فينقل رأساً عن الأصل ويترك ذكر طريقه إليه ويستدرك المتروك في أخر كتابه وهو ما دعاه الى وضع (المشيخة) ، وهم الرواة الذين يروي عنهم الاصول والكتب [١٤٠]، فوضع له مشيخته المعروفة ، وقد ذكر جملة من الطرق إلى أصحاب الأصول الأربعمائة والكتب ، ممن صدر الحديث بذكرهم ، وابتدأ بأسمائهم ، ولم يستوف الطرق كلها ، ولا ذكر الطريق إلى كل من روى عنه بصورة التعليق ، بل ترك الأكثر لقلة روايته عنهم ، وأحال التفصيل إلى فهارس الشيوخ المصنفة في هذا الباب [١٤١].

وبهذه المنهجية جمع الشيخ الطوسي بين منهج الشيخ الكليني في كتاب (الكافي) بالتزامه بالأسانيد وبين منهج الشيخ الصدوق في كتاب(من لا يحضره الفقيه) الذي كان يبتر الأسانيد ويكتفي بوضع المشيخة في آخر الكتاب ، وكان الباعث على هذه الظاهرة ، قصد الاختصار مع حصول الغرض بوضع المشيخة [١٤٢].

ثانياً : الاستبصار فيما اختلف من الأخبار

هو أحد الكتب الأربعة والمجاميع

الحديثية التي عليها مدار استنباط الأحكام الشرعية عند الفقهاء الاثنا عشرية منذ عصر المؤلف حتى اليوم [١٤٣]،وهو يشتمل على عدة كتب تهذيب الأحكام غير أن هذا مقصور على ذكر ما اختلف فيه من الاخبار وطريق الجمع بينها [١٤٤]، إذ جاء سبب تأليف الكتاب بناءً على طلب جماعة من الشيعة أصحاب الشيخ، الذين وجدوا في كتابه (تهذيب الأحكام) مرجعًا شاملًا لأحاديث الحلال والحرام وأبواب الفقه، لكنهم تمنوا وجود كتاب مستقل ومختصر يختص بالأحاديث المختلفة. فعمل الشيخ من خلال كتابه على إزالة هذا التعارض والتوفيق بين الأخبار المتباينة، موضحًا منهجه في الجمع بينها [١٤٥]. وبهذا يكون الشيخ أول باحث نقد الأحاديث وحاول الجمع بين مختلفاتها ومتعارضاتها [١٤٦]. حيث أشار في مقدمة كتابه إلى مجموعة من القرائن التي تُرجِّح بها الأحاديث بعضها على بعض، والتي إذا اقترنت بالحديث أوجبت العمل بمقتضاها، ومن هذه القرائن[١٤٧]:

١. مطابقته لأدلة العقل ومقتضاه .
٢. مطابقته لظاهر القرآن والكريم إما لظاهره أو عمومه أو دليل خطابه أو فحواه .
٣. مطابقته للسنة المقطوع بها إما صريحاً أو دليلاً أو فحوى أو عموماً.
٤. مطابقته لما أجمع المسلمون .
٥. مطابقته لما أجمعت عليه الفرقة المحقة .

يقع الكتاب في ثلاثة أجزاء[١٤٨] جزآن منه في العبادات والثالث في بقية أبواب الفقه من العقود والايقاعات والاحكام إلى الحدود والديات ، مشتملاً على (٩٢٥) باباً، حوت هذه الأبواب على (٥٥١١) حديثاً [١٤٩]، وقد ذكر الشيخ بأنه حصرها (لئلا يقع فيها زيادة أو نقصان) [١٥٠]. وقد رتبها الشيخ على ترتيب كتب الفقه التي أولها كتاب الطهارة وآخرها كتاب الديات[١٥١]،وأورد في كلِّ باب طرفاً منتفعاً ، وأحال بالباقي على الكتاب الكبير(تهذيب الأحكام) ، وإسناده في كتاب الاستبصار هو غالبًا نفس مشيخة التهذيب، حيث اعتمد الشيخ في نقل الأحاديث في الاستبصار نفس الطريقة التي اتبعها في كتابه الكبير [١٥٢] .

الخاتمة

١- تُشكّل الكتب الحديثية الأربعة عند الإمامية صرحًا علميًا شامخًا في حفظ وتدوين السنة النبوية.

٢- وتجسّد جهود كبار العلماء مثل الكليني، الصدوق، والطوسي في جمع الأحاديث وتصنيفها وفق منهج دقيق يجمع بين الرواية والتحليل الفقهي.

٣- لقد أسهمت هذه الكتب بشكل مباشر في بناء التراث الحديثي والعقائدي للإمامية.

٤- كما وفّرت قاعدة صلبة لفقهاء الإمامية في استنباط الأحكام الشرعية وفهم العقائد الإسلامية. ومن خلال دراستها، يمكن للباحثين والطلاب التعرف إلى منهجية جمع الحديث وتوثيقه، وفهم السياق التاريخي والعلمي الذي ظهرت فيه هذه المصنفات.

٥- تظل هذه الكتب ومؤلفوها مرجعًا لا غنى عنه لكل دارس للحديث والفقه الإمامي، وحجر زاوية في الحفاظ على التراث الإسلامي ونقله للأجيال المقبلة.

الهوامش:

١- ينظر : العاملي ، عز الدين الحسين بن عبد الصمد (ت: ٩٨٤هـ)، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، تح :عبد اللطيف الكوهكمري ، الناشر : مجمع الذخائر الإسلامية ، المطبعة الخيام ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠١هـ : ص ٨٥ .

٢-الأمين : أعيان الشيعة :١/ ١٤٤ .

٣- منها إجازته (للسيّد عطاء الله بن حسن الحسيني الموسوي) بقوله : (.....بل أجزتُ له رواية جميع ما تصحّ لي روايته من العلوم الشرعيّة وجميع ما للرواية فيه مدخل . ومن أحقّها بالرعاية وأولاها بالرواية كتب الحديث الأربعة التي هي أركان الدين وأساس اليقين ، أعني : التهذيب ، والاستبصار ، و [كتاب] من لا يحضره الفقيه ، والكافي نحو روايتي لها عن جماعة من الأعيان .....) ينظر : الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي العاملي(ت: ٩٦٥هـ) ، رسائل الشهيد الثاني ، تح: رضا المختاري ، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي - قم - ايران ، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢٢ - ١٣٨٠ هـ : ٢/١١٤٣-١١٤٦

٤- ينظر : الأمين : أعيان الشيعة :١/ ١٤٤ .

٥- ينظر : المصدر نفسه : ١/ ١٤٤ .

٦- ينظر : الأمين : أعيان الشيعة: ١٤٤/١ .

٧- ينظر : المصدر نفسه : ١٤٤/١ .

٨- ينظر : الصدر، حسن بن هادي ، الشيعة وفنون الإسلام ، مطبعة العرفان ، صيدا - لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع ١٣٣١هـ : ص٣٤-٣٥.

٩- النجاشي ، أحمد بن علي(ت :٤٥٠هـ) ، فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة

لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة الخامسة ، سنة الطبع : ١٤١٦هـ :ص ٣٧٧ – ٣٧٨ .

١٠- ينظر : الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن(٤٦٠هـ) ، الفهرست ، تح : الشيخ جواد القيومي ، الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٧هـ : ص ٢١٠ ، وينظر : النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٧٧ .

١١- النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٧٧ .

١٢- القمي ، الشيخ عباس القمي ، الكنى والألقاب ، الناشر : مكتبة الصدر – طهران : ٣ / ١٢٠ ، آقا بزرگ الطهراني : محمد محسن بن علي(ت: ١٣٨٩هـ) ، الذريعة ، الناشر : دار الأضواء - بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية : ١٧ / ٢٤٥ .

١٣- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس : ٩ / ٣٢٢.

١٤- ينظر : المصدر نفسه : ٩ / ٣٢٢.

١٥- بحر العلوم ، السيد محمد مهدى(ت : ١٢١٢هـ) ، الفوائد الرجالية ، تح : محمد صادق بحر العلوم ، حسين بحر العلوم ، الناشر : مكتبة الصادق – طهران المطبعة : آفتاب ،الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٣٦٣ هـ : ٣ / ٣٣٦.

١٦- ينظر : السيد الخوئي (ت:١٤١٣هـ) ، معجم رجال الحديث ، الطبعة الخامسة ، سنة الطبع :(١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م): ٥٨/١٩

١٧- ينظر : ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت:٦٠٥هـ) جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تح: عبد القادر الأرنؤوط ، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح ،الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ : ١١/ ٣٢٣ ، وينظر: الأمين ، أعيان الشيعة : ١٠ / ٩٩ ، وينظر: الكرباسي ، محمد صادق محمد ، مع الكليني في رحلته العلمية ، الناشر : بيت العلم للنابهين- بيروت- لبنان (٢٠١٨)، ص. ٣١-٣٢. ، الطيبي ، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت:٧٤٣هـ) ، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح ، تح : عبد الحميد هنداوي ، الناشر: مكتبة نزار مصطفى - مكة المكرمة – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م : ٢/ ٧٠٠ .

١٨- ينظر : هاشم ، الشيخ عادل ، بحوث في الكتب الأربعة ، الناشر : مؤسسة الصادق للطباعة والنشر- طهران – إيران ،مطبعة الصادق ، الطبعة الأولى ، ١٤٤٣هـ : ص٧٧-٧٨ ، وينظر : مجلة علوم الحديث , العدد الأول (ثامر العميدي، مع الكليني وكتابه الكافي) :ص ١٦٥.

١٩- ينظر : بحر العلوم ، الفوائد الرجالية : ٣ /٣٢٥ .

٢٠- النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٧٧ .

٢١- الأمين ، أعيان الشيعة : ٤٢٨/١٤.

٢٢- ينظر : مجلة علوم الحديث , العدد الأول (ثامر العميدي، مع الكليني وكتابه الكافي) :ص ٢٠٠.

٢٣- ينظر:الحسيني ، هاشم معروف ،دراسات في الحديث والمحدثين ،الناشر :دار التعارف للمطبوعات ،بيروت – لبنان، سنة الطبع:٢٠٠٥م :ص ١٢٧ .

٢٤- الحسني ، دراسات في الحديث والمحدثين : ص ١٢٨

٢٥- ينظر :الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس: ٣٦/ ٦٠ ، وينظر: الكرباسي ، مع الكليني في رحلته العلمية : ص٣٣ .

٢٦- بحر العلوم ، الفوائد الرجالية : ٣ / ٣٣٥ .

٢٧- النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٧٧ .
٢٨- الشيخ الطوسي ، الفهرست : ص ٢١٠ .
٢٩- والـد البهـائي العامـلي ، وصـول الأخيـار إلى أصـول الأخبـار: ص ٨٥
٣٠- ينظـر : ابـن ماكـولا ، عـلي بـن هبـة اللـه بـن جعفـر (ت: ٤٧٥هـ) ، الإكـمال في رفـع الارتيـاب عـن المؤتلـف والمختلـف في الأسـماء والكنـى والأنسـاب ، النـاشر: دار الكتـب العلميـة -بـيروت- لبنـان ، الطبعـة الأولى ، سـنة الطبـع : ١٤١١هـ- ١٩٩٠م : ٧/ ١٤٤ .
٣١-ينظـر : ابـن حجـر ، أحمـد بـن عـلي بـن محمد (ت: ٨٥٢هـ) ، لسـان الميـزان ،تـح : دائـرة المعـرف النظاميـة – الهنـد ، النـاشر: مؤسسـة الأعلمـي للمطبوعـات بـيروت – لبنـان الطبعـة الثانيـة، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م : ٥/ ٤٣٣ .
٣٢- الذهبـي ، شـمس الديـن محمـد بـن أحمد(ت: ٧٤٨هـ) ، سـير أعـلام النبـلاء، تـح : إبراهيـم الزيبـق، النـاشر: مؤسسـة الرسـالة، الطبعـة الثالثـة، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م : ١٥/ ٢٨٠.
٣٣- ينظـر : النجـاشي ، رجـال النجـاشي : ص ٣٧٧ ، الشـيخ الطـوسي ، الفهرسـت : ص ٢١٠ ، بحـر العلـوم ، الفوائـد الرجاليـة : ٣ / ٣٣٢ .
٣٤- ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٧٨ .
٣٥- بحر العلوم ، الفوائد الرجالية : ٣ / ٣٣٢ .
٣٦- ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٧٨ .
٣٧- ينظـر : التبريـزي ، محمـد عـلي المـدرس (ت: ١٣٧٣هـ) ، ريحانـة الآداب ، النـاشر: مكتبـة الخيـام ، مـكان النـشر: طهـران ، الطبعـة الثالثـة ، تاريـخ النـشر: ١٣٦٩هـ : ٥/٨٠ .
٣٨- النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٧٨ .
٣٩-ينظـر : الخوانسـاري ، محمـد باقـر موسـوي ، روضـات الجنـات في احـوال العلـماء والسـادات ، النـاشر: اسـماعيليان ، مـكان النـشر: طهـران ، مطبعـة قـم ، الطبعـة الأولى ،سـنة الطبـع ، ١٣٩٠هـ : ١١٧/٦.
٤٠-ينظـر : الشـيخ السـبحاني ، جعفـر بـن محمـد حسـين ، كليـات في علـم الرجـال ، النـاشر : مؤسسـة النـشر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المدرسـين بقـم المشرفـة ، المطبعـة : مؤسسـة النـشر الإسـلامي، الطبعـة الثالثـة ، ١٤١٤هـ : ص ٣٥٥ .
٤١- المفيـد ، محمّـد بـن محمـد بـن النعـمان (ت: ٤١٣ هـ) ، تصحيـح اعتقـادات الإماميـة ، تـح : حسـين درگاهـي ، النـاشر : دار المفيـد للطباعـة والنـشر والتوزيـع - بـيروت – لبنـان ، الطبعـة الثانيـة ، سـنة الطبـع : ١٤١٤ - ١٩٩٣ م : ص٧٠ .
٤٢-المـيرزا النـوري ، حسـين بـن محمـد تقـي (ت:١٣٢٠ هـ) ، خاتمـة المسـتدرك ، تـح : مؤسسـة آل البيـت (ع) لإحيـاء الـتراث ، الناشر : مؤسسـة آل البيـت (ع) لإحيـاء الـتراث - قـم – ايـران ، المطبعـة : سـتارة – قـم ، الطبعـة الأولى ، سـنة الطبـع : ١٤١٦ هـ : ٣/ ٤٧٧ .
٤٣) ينظـر: العلامـة المجلـسي، محمـد باقربـن محمـد (ت:١١١١هـ) ، بحـار الأنـوار ، تـح: السـيد إبراهيـم الميانجـي ، محمـد الباقـر البهبـودي ، النـاشر : مؤسسـة الوفـاء - بـيروت – لبنـان ، الطبعـة الثالثـة ، سـنة الطبـع : ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م : ١٠٥ / ٧٥ – ٧٦.
٤٤- ينظـر : آقـا بـزرگ الطهـراني ، الذريعـة : ١٧ /٢٤٥ ، وينظـر :علـوان ، آمـال حسـين، الأسـانيد المعلولـة في كتـاب الـكافي التشـخيص والدلالـة ، مجلـة أوروك ، جامعـة المثنـى /كليـة التربيـة للعلـوم الإنسـانية ، المجلـد الرابـع عـشر / العـدد الرابـع ، سـنة النـشر : ٢٠٢١ م : ص٣ .
٤٥- علـوان ، آمـال حسـين، الأسـانيد المعلولـة في

كتاب الكافي : ٣-٤ .
٤٦- الشيخ الكليني ، محمد بن يعقوب ، الكافي ، تح :علي أكبر الغفاري ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران ، المطبعة : حيدري ، سنة الطبع : ١٣٦٣ هـ ، الطبعة الخامسة : ٨/١ .
٤٧- ينظر : المصدر السابق : ٩/١
٤٨- قال النجاشي : (صنف الكتاب الكبير المعروف بالكليني يسمى الكافي ، في عشرين سنة) ، رجال النجاشي : ص١٧٧ ، المجلسي ، البحار : ١٤٦/١٠٧ .
٤٩- ينظر : الطوسي ، الفهرست : ص٢١٠ ، النجاشي ، رجال النجاشي : ص٢٧٧ .
٥٠- ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٧٧ ، والد البهائي : وصول الأخيار إلى أصول الأخبار : ص ٨٥ ، آقا بزرگ ، الذريعة :٢٤٥/١٧ .
٥١- ينظر : الميرزا النوري ، خاتمة المستدرك : ٤٧٩/٣ .
٥٢- ينظر : الحكيم ، حسن عيسى ، مذاهب الاسلاميين ، الناشر: جمعية الفارابي الأكاديمية ، الطبعة الثانية ، تاريخ النشر: ٢٠١٥ م: ص١٣١ .
٥٣- ينظر : الشهيد الأول ، محمد بن جمال الدين مكي العاملي الجزيني (ت: ٧٨٦ هـ) ، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، الناشر : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث – قم ، المطبعة : ستاره - قم سنة الطبع : ١٤١٩ هـ ، الطبعة الأولى : ٥٩/١ ، والد البهائي : وصول الأخيار إلى أصول الأخبار : ص ٨٦
٥٤- الصدر ، نهاية الدراية : ص ٥٤٦ .
٥٥- آقا بزرگ الطهراني ، الذريعة : ١٧ / ٢٤٥ ،البحراني ، لؤلؤة البحرين : ٣٩٤ – ٣٩٥ .
٥٦- ينظر : العلامة المجلسي ، محمد باقر بن محمد (ت:١١١١هـ) ، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، تح : السيّد مرتضى العسكري ، الناشر : دار الكتب الإسلامية ، المطبعة : مروي ، الطبعة الثانية ، سنة الطبع : ١٤٠٤ هـ : ٤٣٧/٢ ، (مجلة تراثنا - مؤسسة آل البيت - ج ٨ - الصفحة ٢٥٧) ،(الكليني والكافي/ ص ٤٠٢)
٥٧- الكافي ، (دار الأضواء، بيروت) :ص ٨
٥٨- الغفار ، عبد الرسول عبد الحسن ، الكليني والكافي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٦هـ : ص ٣٩٩ .
٥٩- ينظر : المصدر نفسه : ص ٤٠١ .
٦٠- مجلة علوم الحديث , العدد الأول (ثامر العميدي، مع الكليني وكتابه الكافي) : ص ٢٦٢.
٦١- ينظر : الكليني، الكافي ، طبعة دار الأضواء، بيروت، مجلة علوم الحديث , العدد الأول (ثامر العميدي، مع الكليني وكتابه الكافي) :ص ٢٦١ – ٢٦٢.
٦٢- ينظر : الكليني، الكافي (طبعة دار الأضواء) ، مجلة علوم الحديث , العدد الأول (ثامر العميدي، مع الكليني وكتابه الكافي):ص ٢٦٢.
٦٣- ينظر : محفوظ ، حسين علي ، كتب الحديث عند الشيعة الإمامية ، الناشر: الخزائن لإحياء التراث ، د.ت : ص ٨٩.
٦٤- الغفار ، الكليني والكافي : ص٤٠٨ .
٦٥- الأفندي،عبد الله بن عيسى (ت: ١١٣٠ هـ) ، رياض العلماء و حياض الفضلاء ،تح : السيد أحمد الحسيني ، مطبعة الخيام – قم ، ١٤٠١هـ :٢٦٢/٢ ، وينظر : الميرزا النوري ، خاتمة المستدرك : ٥٣٦/٣ .
٦٦- ينظر : حجي ، علي خضير ،مناهج المحدثين

، النـاشر : شـبكة الفكـر ، المطبعـة : مطبعـة الأمـير -إيـران ، الطبعـة الأولى ، سـنة الطبـع : ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م: ص ١٢٩ .

٦٧- ينظـر : مجلـة علـوم الحديـث ، (حيـاة الشـيخ محمـد بـن يعقـوب الكلينـي) ، مـكان النـشر :قـم : ص ٣٢٧ ، وينظـر : حجـي ، عـلي خضـير ،مناهـج المحدثـين ، النـاشر : شـبكة الفكـر ، المطبعـة : مطبعـة الأمـير -إيـران ، الطبعـة الأولى ، سـنة الطبـع : ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م: ص ١٣٠-١٣٩ .

٦٨- الحديـث الموقـوف : هـو مـا روي عـن أحـد أصحـاب المعصـوم عليه السلام مـن دون أن يسـنده إليـه، ويسـمى الموقـوف المطلـق. ينظـر : السـبحاني، جعفـر بـن محمـد حسـين ، أصـول الحديـث واحكامـه ، النـاشر: دار جـواد الأئمـة ، الطبعـة الأولى ، سـنة الطبـع: ١٤٣٣هـ : ص١٠١ .

٦٩- الحديـث المرسـل : وهـو مـا رواه عـن المعصـوم عليه السلام مـن لم يدركـه . الشـهيد الثـاني ، الدرايـة : ص٤٧ .

أو هـو مـا سـقط مـن سلسـلة سـنده راوٍ واحـد أو أكـثر عمـداً كان أو سـهواً، وكـذا لـو ذكـر أحـد رجـال السـند بلفـظ مبهـم . ينظـر : الصـدر ، نهايـة الدرايـة : ص١٨٩ ، وينظـر : المامقـاني ، مقبـاس الهدايـة : ١/ ٣٣٨ .

٧٠- الحديـث المضمـر : وهـو مـا يطـوى فيـه ذكـر المعصـوم عليه السلام عنـد انتهـاء السـند إليـه ، بـأن يعـبر عنـه عليه السلام في ذلـك المقـام بالضمـير الغائـب ؛ إمـا لتقيـةٍ ، أو سـبق ذكـرٍ في اللفـظ أو الكتابـة ... أو سـمعته يقـول ... أو عنـه.... أو نحـو ذلـك . المامقـاني ، مقبـاس الهدايـة : ٣٣٢/٢-٣٣٣ .

٧١-ينظـر : مجلـة علـوم الحديـث , العـدد الأول (ثامـر العميـدي، مـع الكلينـي وكتابـه الـكافي):ص ٢٥٧ – ٢٥٩ ، ينظـر : حجـي ،مناهـج المحدثـين : ص١٤٢.

٧٢- ينظـر : النجـاشي ، رجـال النجـاشي : ص٣٨٩ ، الطـوسي ، الفهرسـت :ص ٢٣٧ ، العلامـة الحـلي ، خلاصـة الأقـوال : ص ٢٤٨.

٧٣- ينظر :القمي ، الكنى والألقاب : ٤١٦/٢.

٧٤- روى الصـدوق في كـمال الديـن قـال : (حدثنـا أبـو جعفـر محمـد بـن عـلي الأسـود رضي اللـه عنـه قـال : سـألني عـلي بـن - الحسـين بـن مـوسى بـن بابويـه رضي اللـه عنـه بعـد مـوت محمـد بـن عثـمان العمـري رضي اللـه عنـه أن أسـأل أبـا القاسـم الروحـي أن يسـأل مولانـا صاحـب الزمـان عليـه السـلام أن يدعـو اللـه عـز وجـل أن يرزقـه ولـدا ذكـرا قـال : فسـألته فأنهـى ذلـك ، ثـم أخـبرني بعـد ذلـك بثلاثـة أيـام أنـه قـد دعـا لعـلي بـن الحسـين وأنـه سـيولد لـه ولـد مبـارك ينفـع [اللـه] بـه وبعـده أولاد) ينظـر : الشـيخ الصـدوق ، كـمال الديـن وتمـام النعمـة ، تـح : عـلي أكـبر الغفـاري ، النـاشر : مؤسسـة النـشر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المدرسـين بقـم المشرفـة ، سـنة الطبـع : ١٤٠٥ هــ : ص ٥٠٢ .

٧٥- ينظـر : الشـيخ الصـدوق ، محمّـد بـن علي(ت:٣٨١هـ) ، مـن لا يحـضره الفقيـه ، تـح : عـلي أكـبر الغفـاري ، النـاشر: مؤسسـة النـشر الإسـلامي التابعـة لجماعـة المدرسـين بقـم المشرفـة ، الطبعـة الثانيـة :٨/١ ، وينظـر :بحـر العلـوم ، الفوائـد الرجاليـة : ٢٩٢/٣ ، هاشـم عـادل ، بحـوث في الكتـب الأربعـة : ص٣٠٣ -٣١٦.

٧٦- ينظـر : هاشـم عـادل ، بحـوث في الكتـب الأربعـة : ص٣٠١ .

٧٧- ينظر : المصدر نفسه :ص ٣٠٢ .

٧٨- النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٣٨٩ .

٧٩- الطوسي ، الفهرست : ص ٢٣٧ .

٨٠- والـد البهـائي ، وصـول الأخيـار إلى أُصـول الأخبـار :ص ٨٦.

٨١- ينظـر : الذهبـي ، سـير أعـلام النبـلاء : ١٢/ ٣٢١ .

٨٢- ينظـر : الشـيخ صفـاء الخزرجـي ، «الصـدوق الثـاني» ، مجلـة فقـه أهـل البيـت عليهـم السـلام ، النـاشر : مؤسسـة دائـرة المعـارف- قـم ،العـدد الثـاني ، سـنة النـشر : ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م : ١٥١/٧ .

٨٣-ينظـر : الطـوسي ، الفهرسـت :ص ٢٣٧ ، العلامة الحـلي ، خلاصـة الأقـوال : ص ٢٤٨ ، الذهبـي ، سـير أعـلام النبـلاء : ١٢/ ٣٢١ ، آقـا بـزرگ الطهـراني ، الذريعـة : ١٤ / ٩٣ .

٨٤- ينظـر : النجـاشي ، رجـال النجـاشي : ص ٣٨٩-٣٩٢.

٨٥- ينظر : الطوسي ، الفهرست : ص ٢٣٧-٢٣٨.

٨٦- ينظـر : الشـيخ الصـدوق ، مـن لا يحـضره الفقيـه : ١١/١.

٨٧- ينظر : الطوسي ، الفهرست : ص ٢٣٨ .

٨٨- ابـن شـهر آشـوب ، أبـو عبـد اللـه محمـد عـلي(ت: ٥٨٨ه) ، معـالم العلـماء ، النـاشر : قـم ، د.ط ، د.ت : ص ١٤٧

٨٩- والـد البهـائي العامـلي ، وصـول الأخيـار إلى أصـول الأخبـار : ص ٨٥ .

٩٠- ينظـر : (الشـيخ صفـاء الخزرجـي ، الصـدوق الثـاني) : ٧ / ١٥٨ .

٩١- النجـاشي ، رجـال النجـاشي :ص ٣٩٢ ، العلامـة الحـلي ، خلاصـة الأقـوال: ص ٢٤٨ ، والـد البهـائي ، وصـول الأخيـار إلى أصـول الأخبـار: ص ٨٦ .

٩٢- الطبقـة الثامنـة تبـدأ مـن الغيبـة الكـبرى المصادفـة لسـنة (٣٢٩ هـ) وهـي السـنة التـي توفي فيهـا أبـو الحسـن عـلي بـن محمـد السـمري آخـر السـفراء الأربعـة . ينظـر : بحـر العلـوم ، الفوائـد الرجاليـة : ٣٠١/٣ .

٩٣- نعمـة: هـو محمـد بـن الحسـن بـن إسـحاق بـن الحسـن بـن الحسـين بـن إسـحاق بـن مـوسى بـن جعفـر بـن محمـد بـن عـلي بـن الحسـين بـن عـلي بـن أبي طالـب عليهـم السـلام ، ذكـره الصدوق في خطبـة الفقيـه ومدحـه. ينظـر : الكربـاسي، محمـد جعفـر بـن محمـد طاهـر الخراسـاني(ت: ١١٧٥ه) ،إكليـل المنهـج في تحقيـق المطلـب ، تـح :جعفـر الحسـيني الاشـكوري ،النـاشر : دار الحديث للطباعـة والنـشر، المطبعـة : دار الحديـث ،الطبعـة :الأولى، سـنة الطبـع : ١٤٢٥ه: ص ٤٤٠ .

٩٤- ينظـر : الشـيخ الصـدوق ، مـن لا يحـضره الفقيـه : ٢/١ ، وينظـر : السـبحاني : كليـات في علـم الرجـال : ص ٣٧٩ .

٩٥- ينظر : المصدر نفسه : ٢/١ .

٩٦- بحر العلوم ، الفوائد الرجالية : ٢٩٩/٣ .

٩٧- الميرزا النوري ، خاتمة المستدرك : ٥/٤ .

٩٨- ينظـر : بحـر العلـوم ، الفوائـد الرجاليـة : ٣٠٠/٣ .

٩٩- ينظـر : الميرزا النـوري ، خاتمـة المسـتدرك: ٦/٤ ، السـبحاني : كليـات في علـم الرجـال : ص ٣٨٣ .

١٠٠- ويلحـظ كـثرة أبـواب النـوادر، فقـد بلغـت (١٧) باباً، والنـوادر : (هـي الأخبـار المتفرقـة التـي يشـكل جعـل كل خـبر منهـا بابـاً عـلى حـدة، ويمكـن أن يكـون المـراد بهـا الشـواذ باعتبـار عـدم تكرارهـا في الأُصـول المعتمـدة أو عـدم عمـل المشـايخ بهـا وإن كان الـكلّ صحاحـاً يجـوز العمـل بهـا والأول أظهـر هنـا). ينظـر : المجلـسي الأول ، محمـد تقـي بـن مقصـود علي(ت:١٠٧٠هـ) ، روضـة المتقـين في شرح مـن لا يحـضره الفقيـه ، تـح : حسـين الموسـوي الكرمـاني ، النـاشر : بنيـاد

فرهنك اسلامي حاج محمد حسين كوشانپور ، (د.ط) : ٣ / ٤٦٣ .

١٠١- الميرزا النوري : خاتمة المستدرك : ٧/٤.

١٠٢- الشيخ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه : ٢/١

١٠٣- الشيخ الصدوق ، من لا يحضره الفقيه : ٤/١

١٠٤- المجلسي الأول ، روضة المتقين : ١٦/١

١٠٥- المرسل : هو الخبر الواحد الذي حذفت بعض وسائطه أو هو ما رواه عن المعصوم مَنْ لم يُدركه بغير واسطة ، أو بواسطة نسيها ، أو تركها عمداً أو سهواً ، أو أبهمها كـ « عن رجل « أو « بعض أصحابنا « ؛ واحداً كان المتروك أو أكثر .ينظر : الشهيد الثاني , الرعاية في علم الدراية :ص ١٣٦ , أبو الفضل حافظيان , رسائل في دراية الحديث :ص ٤٠٨.

١٠٦-ينظر : البحراني ، يوسف بن أحمد(١١٨٦هـ) ، لؤلؤة البحرين ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، الناشر : مكتبة فخراوي – المنامة-البحرين ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع ١٤٢٩هـ : ص ٣٧٧ .

١٠٧-ينظر : آقا بزرك الطهراني ، الذريعة : ٢٣٣/٢٢

١٠٨- ينظر : الصدوق ، من لا يحضره الفقيه ، طبعة دار الأضواء، بيروت.

١٠٩- ينظر : هاشم عادل ، بحوث في الكتب الأربعة : ص٣٥٨ .

١١٠-ينظر : النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٤٠٣ , خلاصة الأقوال ،العلامة الحلي :ص ٢٤٩ ، الشيخ القمي ، الكنى والألقاب : ٣٩٤/٢-٣٩٥

١١١- ينظر : ابن داود ، تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي(ت٧٤٠)، رجال ابن داود ، تح: محمد صادق آل بحر العلوم ، الناشر : منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ، سنة الطبع : ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م : ص ١٦٩ – ١٧٠ .

١١٢-الأمين ، أعيان الشيعة : ١٥٩/٩

١١٣- الشيخ الطوسي ، الغيبة ، تح : الشيخ عباد الله الطهراني ، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة ، المطبعة : بهمن ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤١١ هـ : ص ٣٥٨ .

١١٤- العلامة الحلي : خلاصة الأقوال : ص٢٤٩

١١٥- ينظر : الصدر ، تأسيس الشيعة : ص٣٣٩

١١٦- الحكيم ، حسن عيسى ، الشيخ الطوسي ، الناشر : شبكة كتب الشيعة , مطبعة الآداب – النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ : ص٧٠

١١٧- ينظر : الحكيم ، مذاهب الإسلاميين : ص١٥٣ .

١١٨-ينظر : الشيخ القمي ، الكنى والألقاب : ٣٩٥/٢ .

١١٩- ينظر : ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م : ٧٣٦/١٥ ،الأمين ، أعيان الشيعة : ١٥٩/٩ ، الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد(ت: ١٣٩٦ هـ) ، الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر، سنة الطبع ٢٠٠٢ م : ٦/ ٨٤ ، الحكيم ، الشيخ الطوسي : ص ٥٦-٥٧ .

١٢٠ - ينظر ، الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن(٤٦٠ ه)،مقدمة التحقيق «تهذيب الأحكام» ، تح : السيد حسن الموسوي الخرسان ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران ، المطبعة : خورشيد ، الطبعة الثالثة ، سنة الطبع ١٣٦٤ :

٤٥/١ ، ينظر : آقا بزرك الطهراني ، الذريعة : ١٤/٢ .

١٢١- للشيخ الطوسي مؤلفات كثيرة ذكرها في كتابه «الفهرست» . ينظر : الطوسي ، الفهرست : ص ٢٤٠-٢٤٢ .

١٢٢- النجاشي ، رجال النجاشي : ص ٤٠٣ .

١٢٣- العلامة الحلي ، خلاصة الأقوال : ص ٢٤٩ .

١٢٤-بحر العلوم ، الفوائد الرجالية : ٣/ ٢٢٧-٢٢٨ .

١٢٥- أبو زهرة ، محمد أحمد مصطفى(ت: ١٣٩٤ هـ) ، الإمام الصادق حياته وعصره وآرائه وفقه ، الناشر: دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة النشر :٢٠٠٥ :ص ٤٥٩ .

١٢٦- ينظر : الأمين ، أعيان الشيعة : ١٦٠/٩ ، وينظر : مجلة النجف، العدد الرابع : ص٣.

١٢٧- ينظر : بحر العلوم ، الفوائد الرجالية : ٣ / ٢٢٩ ، الميرزا النوري ، خاتمة المستدرك : ٦ / ١٣ .

١٢٨- ينظر : السبحاني ، كليات في علم الرجال : ص ٣٩١ ، الحكيم ، مذاهب الاسلاميين : ص١٥٥.

١٢٩- الحكيم ، الشيخ الطوسي : ص ٣٣١.

١٣٠- الشيخ الطوسي ، تهذيب الاحكام : ٣/١ .

١٣١- ينظر : الشيخ الطوسي ، تهذيب الاحكام : ٢/١ ، الحكيم ، الشيخ الطوسي : ص ٣٣٥ , عادل هاشم ، بحوث في الكتب الأربعة : ٤٤٠-٤٤٣

١٣٢- ينظر : الأمين ، أعيان الشيعة : ١٤٤/١ ، الميرزا النوري ،خاتمة المستدرك :٦/ ،٤١٥ الصدر ، تأسيس الشيعة : ص٢٨٨ ، اغا بزرك الطهراني ، الذريعة : ٥٠٤/٤ .

١٣٣-ينظر : الشيخ الطوسي ، تهذيب الاحكام : ٣/١ ، الحكيم ، مذاهب الاسلاميين : ص١٥٨ ، عادل هاشم ، بحوث في الكتب الأربعة : ٤٤٨-٤٤٩.

١٣٤- ينظر : المصدر السابق : ٣/١ .

١٣٥-ينظر : المصدر نفسه : ٣/١ .

١٣٦- ينظر : المصدر نفسه : ٣/١ .

١٣٧- ينظر : المصدر نفسه : ٣/١.

١٣٨- ينظر : المصدر السابق : ٣/١-٤ .

١٣٩- ينظر : الإيرواني ، الشيخ محمد باقر ، دروس تمهيدية في القواعد الرجالية ، الناشر: مدين ، مكان النشر: إيران – قم ، سنة النشر: ١٤٣١هـ ، الطبعة الثانية : ص٢٧٠.

١٤٠- الحكيم ، مذاهب الاسلاميين : ص١٥٨ .

١٤١-ينظر : بحر العلوم ، الفوائد الرجالية : ٧٤/٤-٧٥ ، النوري ، خاتمة المستدرك : ١٣/٦ ، الأمين ، أعيان الشيعة : ١٦٢/٩ .

١٤٢- ينظر : العاملي ، منتقى الجمان : ٢٣/١ ، بحر العلوم ، الفوائد الرجالية : ٧٤/٤-٧٥ .

١٤٣-الأمين ، أعيان الشيعة : ١٦٥/٩ ، اغا بزرك الطهراني ، الذريعة : ١٤/٢ .

١٤٤- ينظر : الطوسي ، الفهرست : ص ٢٤٠ ، آغا بزرك ، الذريعة : ١٤/٢ .

١٤٥- ينظر : الطوسي ، الاستبصار : ٢/١-٣ ، الإيرواني ، دروس تمهيدية في القواعد الرجالية : ص٢٧١ ، الحكيم ، مذاهب الإسلاميين : ص١٦٨.

١٤٦-الأمين ، أعيان الشيعة : ١٦٤/٩.

١٤٧- ينظر : المصدر نفسه : ٣/١-٤.

١٤٨-المطبوع اليوم من الكتاب إنما واقع في أربعة مجلدات، وقد أُحصيت مجموع رواياته ب(٥٥٥٨)حديثا وهذا الرقم يزيد على ما ذكره الشيخ الطوسي ب(٤٧) حديثا. ينظر: الحكيم ، مذاهب الاسلاميين : ص١٧٣ ، عادل هاشم ، بحوث في الكتب الأربعة : ص٥٠٣ .

١٤٩- ينظر : الشيخ الطوسي ، الاستبصار : ٣٤٢/٤ – ٣٤٣ ،الأمين ،أعيان الشيعة : ١٤٤/١ ، الصدر،

تأسيس الشيعة :٢٨٩ ، اغا بزرك ، الذريعة : ١٤/٢.

١٥٠- الشيخ الطوسي ، الاستبصار :٤ / ٣٤٣.

١٥١- ينظر : المصدر السابق : ٤ / ٣٠٤ .

١٥٢- الكلباسي ، أبو الهدى محمد بن محمد إبراهيم(١٣٥٦ هـ) ، سماء المقال في علم الرجال ، تح: محمد الحسيني القزويني ، الناشر : مؤسسة ولي العصر (ع) للدراسات الإسلامية - قم المشرفة ، المطبعة : أمير - قم ، الطبعة الأولى، سنة الطبع : ١٤١٩هـ : ٢٦٠/١ .

المصادر

١-الكلباسي ، أبو الهدى محمد بن محمد إبراهيم(١٣٥٦ هـ) ، سماء المقال في علم الرجال ، تح: محمد الحسيني القزويني ، الناشر : مؤسسة ولي العصر (ع) للدراسات الإسلامية - قم المشرفة ، المطبعة : أمير - قم ، الطبعة الأولى، سنة الطبع : ١٤١٩هـ

٢-الإيرواني ، الشيخ محمد باقر ، دروس تمهيدية في القواعد الرجالية ، الناشر: مدين ، مكان النشر: إيران - قم ، سنة النشر: ١٤٣١هـ ، الطبعة الثانية.

٣-أبو زهرة ، محمد أحمد مصطفى(ت: ١٣٩٤ هـ) ، الإمام الصادق حياته وعصره وآرائه وفقه ، الناشر: دار الفكر العربي ، القاهرة ، سنة النشر :٢٠٠٥ .

٤-الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن(٤٦٠ ه)،مقدمة التحقيق «تهذيب الأحكام» ، تح : السيد حسن الموسوي الخرسان ، الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران ، المطبعة : خورشيد ، الطبعة الثالثة ، سنة الطبع ١٣٦٤.

٥-الحكيم ، حسن عيسى ، الشيخ الطوسي ، الناشر : شبكة كتب الشيعة , مطبعة الآداب - النجف الأشرف ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ هـ

٦-ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت: ٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٧-الشيخ الطوسي ، محمد بن الحسن(٤٦٠ ه)،مقدمة التحقيق «تهذيب الأحكام» ، تح : السيد حسن الموسوي الخرسان ، الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران ، المطبعة : خورشيد ، الطبعة الثالثة ، سنة الطبع ١٣٦٤هـ

٨-الشيخ الطوسي ، الغيبة ، تح : الشيخ عباد الله الطهراني ، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم المقدسة ، المطبعة : بهمن ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤١١ هـ

٩-ابن داود ، تقي الدين أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي(ت٧٤٠)، رجال ابن داود ، تح: محمد صادق آل بحر العلوم ، الناشر : منشورات مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف ، سنة الطبع : ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

١٠-البحراني ، يوسف بن أحمد(١١٨٦هـ) ، لؤلؤة البحرين ، تح: محمد صادق بحر العلوم ، الناشر : مكتبة فخراوي - المنامة-البحرين ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع ١٤٢٩هـ

١١-الشيخ صفاء الخزرجي ، «الصدوق الثاني» ، مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام ، الناشر : مؤسسة دائرة المعارف- قم ،العدد الثاني ، سنة النشر : ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م.

١٢-العاملي ، عز الدين الحسين بن عبد الصمد (ت: ٩٨٤هـ)، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، تح :عبد اللطيف الكوهكمري ، الناشر : مجمع

الذخائر الإسلامية ، المطبعة الخيام ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠١هـ.
١٣-الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي العاملي(ت: ٩٦٥هـ) ، رسائل الشهيد الثاني ، تح: رضا المختاري ، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي - قم - ايران ، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢٢ - ١٣٨٠ هـ.
١٤-الصدر، حسن بن هادي ، الشيعة وفنون الإسلام ، مطبعة العرفان ، صيدا - لبنان ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع ١٣٣١هـ.
١٥-النجاشي ، أحمد بن علي(ت :٤٥٠هـ) ، فهرست اسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي) ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، الطبعة الخامسة ، سنة الطبع : ١٤١٦هـ.
١٦-ابن الأثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت:٦٠٥هـ) جامع الأصول في أحاديث الرسول ، تح: عبد القادر الأرنؤوط ، الناشر : مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح ،الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ.
١٧-هاشم ، الشيخ عادل ، بحوث في الكتب الأربعة ، الناشر : مؤسسة الصادق للطباعة والنشر- طهران - إيران ،مطبعة الصادق ، الطبعة الأولى ، ١٤٤٣هـ
١٨-الحسيني ، هاشم معروف ،دراسات في الحديث والمحدثين ،الناشر :دار التعارف للمطبوعات ،بيروت - لبنان، سنة الطبع:٢٠٠٥م.
١٩-الشيخ صفاء الخزرجي ، «الصدوق الثاني» ، مجلة فقه أهل البيت عليهم السلام ، الناشر : مؤسسة دائرة المعارف- قم ،العدد الثاني ، سنة النشر : ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٠-حجي ، علي خضير ،مناهج المحدثين ، الناشر : شبكة الفكر ، المطبعة : مطبعة الأمير -إيران ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤٣٩هـ-٢٠١٧م.
٢١-الغفار ، عبد الرسول عبد الحسن ، الكليني والكافي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٦هـ.
٢٢-الخوانساري ، محمد باقر موسوي ، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، الناشر: اسماعيليان ، مكان النشر: طهران ، مطبعة قم ، الطبعة الأولى ،سنة الطبع ، ١٣٩٠هـ.
٢٣-ابن شهر آشوب ، أبو عبد الله محمد علي(ت: ٥٨٨ه) ، معالم العلماء ، الناشر : قم ، د.ط ، د.ت .
٢٤-: آقا بزرگ الطهراني ، الذريعة : ١٧ /٢٤٥ ، وينظر :علوان ، آمال حسين، الأسانيد المعلولة في كتاب الكافي التشخيص والدلالة ، مجلة أوروك ، جامعة المثنى /كلية التربية للعلوم الإنسانية ، المجلد الرابع عشر / العدد الرابع ، سنة النشر : ٢٠٢١ م.